النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 29\09\2019 العدد (39) (الأحد (15) بعد العنصرة – الأحد (2) من لوقا)

اللحن: (6) – الإيوثينا: (4) – القنداق: يا شفيعة المسيحيين. – كاطافاسيات: أفتح فمي.

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس يوحنا الذهبي الفم"

"مُتحيّرينَ ولكن غيرَ يائسين"

إنّ اليأس والتهاون في حياة المسيحي هما عنصران مدمّران، فالذي سقط في خطيئة لا يتركه اليأس يقوم، والقائم يجعله التهاون يسقط. اليأس يحرم الإنسان من الخيرات التي حصل عليها، والتهاون لا يتركه يتحرّر من الشرور التي تعذّبه. يُنزلك التهاون من السموات نفسها، بينما يهوي بك اليأس إلى هوّة الشر بالكامل. أنظر وشاهد القوّة التي يملكها الإثنان.

كان الشيطان، أولاً، ملاكاً صالحاً، لكن لأنّه أبدى تهاوناً واستبدّ به اليأس وقع في شرّ كبير لا يستطيع أن ينهض منه أبداً. يؤكد لنا الربّ بأنّه كان صالحاً في البداية عندما يقول: "رأيت الشيطان ساقطاً مثل البرق من السماء" (لو 10: 18). إنّ تشبيهه بالبرق يُظهر حالته السابقة المشرقة وقوّة سقوطه.

كان بولس مجدِّفاً ومضطهداً وشتّاماً، ولكن، لأنّه لم يستبدّ به اليأس ونهض من الخطيئة، أصبح مساوياً للملائكة. ويهوذا كان رسولاً، ولكن، لأنّه أظهر تهاوناً، أصبح خائناً. واللصّ، بعد ذلك الكمّ من الجرائم التي ارتكبها، لم ييأس، وهكذا دخل قبل الجميع إلى الفردوس. والفرّيسي، لأنّه تكبّر، سقط من أعالي الفضيلة. والعشّار، لأنّه لم ييأس، صعد إلى العلى حتى إنّه تجاوز فضيلة الفريسي.

أتريد أن أدلّك على مدينة كاملة فعلت الأمر نفسه؟ لقد نجت مدينة نينوى بهذه الطريقة مع أنّ حُكم الله كان يقود أهلها إلى اليأس، لأنّه لم يقل إنّهم إن تابوا سيخلصون، بل: "ثلاثة أيام أخرى وتهلك نينوى" (يون 3: 4)، لكن وإن كان الله يهدّد، والنبي يونان يصرخ، وإن لم يحمل القرار تأجيلاً أو تحديداً، فإنّ أهل نينوى لم يفقدوا شجاعتهم وأملهم. لماذا لم يضع أيّ حدّ؟ لماذا لم يقل: "إن تابوا يخلُصون؟" لكي يكونوا لنا قدوة عندما نسمع قرار الله الدّيّان من دون شرط أو تحديد، وألاّ نيأس فيما بعد بل نتوب.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السادس

خلّص يا ربُّ شعبك وبارك ميراثك.

ستيخن: إليكَ يا ربُّ أصرخُ إلهي.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس

(2 كور 4: 6-15 (للأحد))

يا إخوةُ إنَّ اللهَ الذي أمر أَن يُشرِقَ من ظُلمة نورٌ هو الذي أَشرَقَ في قلوبنا لإنارة معرفَة مجد الله في وجه يسوعَ المسيح* ولنا هذا الكنزُ في آنِية خَزَفيَّة ليكونَ فضلُ القوَّة لله لا منَّا* مُتضايقينَ في كُلِّ شيء ولكن غيرَ مُنحصرين، ومُتحيّرينَ ولكن غيرَ يائسين* ومُضطَهدين ولكن غيرَ مَخذولين، ومَطروحين ولكن غيرَ هالكين* حامِلينَ في الجَسَدِ كُلَّ حين إماتَةَ الربِّ يسوعَ لتظهَرَ حياةُ يسوعَ أيضًا في أجسادِنا* لأنَّنا نحنُ الأحياءَ نُسلَّمُ دائمًا إلى الموتِ من أجلِ يسوعَ لتظهَرَ حياةُ المسيحِ أيضًا في أجسادِنا المائِتَة* فالموتُ إذًا يُجرَى فينا والحياةُ فيكم* فإذْ فينا روحُ الإيمانِ بِعَينِهِ على حَسَبِ ما كُتبَ إنّي آمنتُ ولذلكَ تكلَّمتُ فنحنُ أيضًا نؤْمِنُ ولذلِكَ نَتَكلَّم * عالمينَ أَنَّ الذي أقامَ الربَّ يسوعَ سيُقيمُنا نحنُ أيضًا بيسوعَ فننتصِبَ مَعَكم* لأنَّ كلَّ شيءٍ هو من أجلِكم لكي تتكاثَرَ النعمَةُ بشُكرِ الأكثرينَ فتزدادَ لمجدِ الله.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لو 6: 31-36 (للأحد))

قالَ الربُّ كما تريدونَ أن يفعلَ الناسُ بكم كذلكَ افعلوا أنتم بهم* فإنكم إن أحببتم الذين يحبونكم فأية مِنَّةٍ لكم. فإن الخطأة أيضاً يحبون الذين يحبونهم* وإذا أحسنتم إلى الذين يحسنون إليكم فأية مِنَّةٍ لكم. فإن الخطأة أيضاً هكذا يصنعون* وإن أقرضتم الذين ترجونَ أن تستوفوا منهم فأية مِنَّةٍ لكم. فإن الخطأة أيضاً يقرضون الخطأة لكي يستوفوا منهم المثل* ولكن أحبوا أعداءكم وأحسنوا وأقرضوا غير مؤملين شيئًا فيكون أجركم كثيرًا وتكونوا بني العلي. فإنه منعمٌ على غير الشاكرين والأشرار* فكونوا رحماءَ كما أنَّ أباكم هو رحيمٌ.

﴿ طروبارية القيامة باللحن السادس ﴾

إنّ القوات الملائكية ظهروا على قبرك الموقر، والحراس صاروا كالأموات، ومريم وقفت عند القبر طالبةً جسدك الطاهر، فسبيت الجحيم ولم تجرب منه، وصادفت البتول مانحًا الحياة فيا من نهض من بين الأموات، يا رب المجد لك.

﴿ طروبارية للبار باللحن الأول ﴾

ظهرتَ في البرية مستوطناً، وبالجسم ملاكاً، وللعجائب صانعاً، وبالأصوام والأسهار والصلوات تقبّلتَ المواهب السماوية، فأنت تشفي السقماء ونفوس المبادرين إليك بإيمان، يا أبانا المتوشح بالله كرياكُس. فالمجدُ لمن وهبك القوة، المجد للذي توّجك، المجد للفاعل بك الأشفية للجميع.

﴿ قنداق يا شفيعة المسيحيين ﴾

يا شفيعة المسيحيين غير الخازية، الوسيطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين نحوك بإيمان: بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة بمكرميكِ دائمًا.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الروحانيات والليتورجيا"

"الصلاة الحيّة" للمتروبوليت أنطوني بلوم

الفصل الثاني: الصلاة الربّانيّة.. (تتمة)..

أرسل الله لشعبه المنّ وأعطاهم الماء من الصخر الذي ضربه موسى بعصاه. هاتان الهبتان هما صورتان عن المسيح. "ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكلِّ كلمة من فم الله". هذا ما ردّده المسيح من العهد القديم (تثنية 8: 3) ليخزي الشيطان. "الكلمة" ليس مجرّد كلمات لكنّه الكلمة الذي يمجّد إلى الأبد الذي يدعم كلّ الأشياء المخلوقة، هو الكلمة المتجسّد يسوع الناصريّ. وأكثر من ذلك إنّه الخبز الذي كان المنّ صورة عنه، الخبز الذي نأخذه في المناولة المقدّسة. المياه التي جرت وملأت السواقي والأنهر بأمر من موسى هي صورة عن الماء

الموعودة للسامريّة وعن دم المسيح الذي هو حياتنا.

الخروج صورة معقّدة في ما يتعلّق بالصلاة الربّانية، وفي التطويبات نجد الترتيب المتعاقب ذاته: "طوبى للجياع والعطاش إلى البرِّ فإنّهم سيشبعون، طوبى للرحماء فإنّهم سيرحمون". في البدء إنّه مجرّد عطش مادّيّ وحرمان من كلِّ الممتلكات الفاسدة، التي هي هبة أرضيّة من الحاكم، دمغة العبوديّة. وعندما يزداد النوح والبكاء في التطويبة الثانية، عندما نتّجه إلى الله، يتحوّل الجوع والعطش إلى البرِّ. انكشف بُعد جديد للبشر، إنّه بُعد الشوق والتحرّق، الذي تحدّده إحدى الصلوات السرّيّة في الليتورجيا على أنّه "الملكوت الآتي"، عندما نشكر الله الذي أعطانا ملكوته الذي نصبو إليه. في الليتورجيا الملكوت موجود، ولكن في الرحلة عبر الصحراء الملكوت بعيد المنال. إنّه في داخلنا، كموقف، كعلاقة، لكن بالتأكيد ليس هو الحياة التي بها نتغذّى ونبقى على قيد الحياة. هناك الجوع الجسديّ الذي وُلد من ماضينا ومن حاضرنا، والجوع الروحيّ المولود من مستقبلنا ودعوتنا.

"طوبى للرحماء"، هذه الرحلة ليست وحيدة، في ما يتعلّق بالخروج، كان شعب الله كلّه يخرج جنباً إلى جنب كوحدة متراصة. في الصلاة الربّانيّة إنّها الكنيسة، البشريّة جمعاء، إنّها كلّ واحد في هذه الرحلة. وهناك شيء بالغ الأهميّة علينا أن نتعلّمه، وبالتحديد الرحمة لكلّ الاخوة الذين يرحلون معنا. وما لم نكن مستعدّين لحمل أثقال بعضنا البعض ولتقبّل بعضنا البعض كما يقبلنا يسوع بالرحمة، فلن نجد طريقنا في البرّيّة. هذه الرحلة في القيظ، في العطش والجوع، في الجهاد بهدف أن نكون إنساناً جديداً، هي زمن رحمة ومحبّة متبادلة، وإلاّ فلن يصل أحد إلى المكان الذي يعلن فيه ناموس الله، حيث تقدّم ألواح الشريعة. العطش إلى البرّ والكمال يتلازم مع الرحمة تجاه الرفاق الذين يسيرون جنباً إلى جنب في الحرّ اللاذع والعذاب. هذا العطش وهذا الجوع يتضمّنان إشارة إلى ما هو أكثر من غياب الطعام. عندما يصل اليهود يوماً إلى سفح جبل سيناء، سيكونون قادرين على الفهم وعلى الحياة، لقد روّضوا وصاروا شعباً واحداً بوعي واحد وتوجّه واحد ونيّة واحدة. إنّهم شعب الله الذي يتحرّك نحو الأرض الموعودة. وقلوبهم التي اسودّت أصبحت الآن شفّافة وأكثر نقاوة. على سفح الجبل سيعطي كلّ واحد منهم، على قدر قوّته وقدرته، أن يرى شيئاً من الله (لأنّه طوبى لأنقياء القلوب فإنّهم سيعاينون الله)، لكلّ واحد بطريقة مختلفة، تماماً كما شاهد التلاميذ يسوع المسيح يتجلّى على جبل ثابور، بحسب قدرتهم على الفهم.

في هذه الرحلة تحدث مأساة جديدة إذ يكتشف موسى أنّ اليهود يخونون الدعوة فيكسر ألواح العهد، تلك التي أعطيت بعد ذلك هي ذاتها، لكن لم تكن مماثلة. ربّما يكمن الفرق في حقيقة أنّ موسى لمّا أحضر الناموس في المرّة الثانية كان وجهه يتلألأ بحيث لم يستطع أحد تحمّل هذا الضياء (خر 34: 30). ولم يتحمّلوا كذلك الربّ الظاهر بمجده وعزّته وعبيره. لقد مُنحوا ما يستطيعون تحمّله، لكنّه كان ناموساً كتبه موسى (خر 34: 27)، ولم يكن كشفاً إلهيّاً عن حبّ خطّه الله بإصبعه (خر 31: 18). الشريعة تقف في منتصف الطريق بين مخالفة القانون والعفو. هناك ثلاث خطوات في ترتيب مدهش: في التكوين نشاهد لامك العنيف الذي يقول إنّه إذا جُرح وانزعج سينتقم سبعة بسبعين مرّة (تك 4: 24). عندما نأتي إلى سيناء يقال لنا العين بالعين والسنّ بالسنّ، ونسمع يسوع يقول سبعين مرّة سبع مرّات عليك أن تغفر لأخيك. هذه هي معايير الثورة البشريّة في مقابل العدل والعفو. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"التمساح والثور"

كان المشهد مثيرًا جدًّا في ذلك البرنامج التلفزيونيّ الذي يصوّر الحياة في الغابة. واسترسل المعلِّق يصف المشهد والتمساح يعضّ بأسنانه الحادّة على ساق الثور الذي كان يحاول أن يروي عطشه عندما أطبق عليه الفكّ القاتل...

وأخذ المعلِّق يشرح كيف يحاول الثور أن يجرّ التمساح إلى اليابسة. فإن نجح، فإنّه سيسحق التمساح العنيد تحت حوافره. أمّا التمساح، فهو يبذل كلّ جهده كي يجرّ الثور القويّ إلى الماء، فإن نجح، فإنّه سيلتهم الثور التهامًا. كلّ منهما سينتصر على أرضه، ولذا يحاول أن يجذب الآخر إليه لتكون المعركة في ملعبه.

ونحن، أيضًا، كثيرًا ما نتعرّض للموقف عينه، فهذا إنسان يشتمك ويستفزّك بأفظع الألفاظ. فإن تورّطت، ونزلت إلى ملعبه لتحاربه بنفس سلاحه، فسيكون مصيرك شبيه بمصير الثور، الذي ينزل إلى الماء، فيسحقه التمساح!

أمّا إذا نجحت أن تستدرج لاعبك إلى ملعبك، إلى الأرض الصلبة التي تقف عليها، أرض المحبّة والودّ والتسامح والغفران، فالانتصار سيكون حليفك، سواء بسحق التمساح تحت أقدامك، أو بانتصار أعظم يتحوّل فيه التمساح إلى حمل وديع يبحث عن ينبوع الماء الحيّ. فأعظم انتصار ليس هو سحق الأعداء، بل بتحويل العدوّ إلى صديق.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس أبينا البار كيرياكوس السائح"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في التاسع والعشرين من شهر أيلول لتذكار أبينا البار كيرياكوس السائح.

ولد القدّيس كيرياكوس في مدينة كورنثوس عام 448 من أب كاهن وأم تقية. نشأ على محبّة المسيح في كنف ذويه إلى أن بلغ الثامنة عشرة. غادر بعدها موطنه سرّاً إلى أورشليم لأن روحه احتدّت فيه ورغب في الحياة الملائكيّة.

ولمّا بلغ المدينة المقدّسة وسجد لعود الصليب، سمع بالقدّيس أفتيميوس الكبير فجاء إليه وسأله أن يقبله في عداد تلاميذه. عرف القدّيس افتيميوس بروحه ما سيكون عليه كيرياكوس فألبسه الإسكيم الكبير وأرسله إلى القدّيس جراسيموس الأردنيّ، بالقرب من البحر الميت، لأنّه لم يشأ أن يعثر الشيوخ بقبوله فتى في عدادهم.

بقي كيرياكوس في عهدة القدّيس جيراسيموس تسع سنوات. ولمّا رقد معلمه تنقّل بين عدد من الأديرة والكهوف كان أحبّها إلى قلبه كهف القدّيس خاريطن في برية تكوا، جنوبي شرقي بيت لحم، الذي كان عبارة عن فجوة هائلة فيها مغاور بشكل طبقات شديدة البرودة، كثيرة الرطوبة. هنا بالذات رقد القدّيس كيرياكوس بعد عمر مديد بلغ المئة وسبع سنوات سنة 557م. كان كيرياكوس قوي البنية، وقد بقي كذلك إلى سن متقدمة رغم أصوامه وأسهاره القاسية. قال عن نفسه أنّه لم يغضب مرّة واحدة في حياته ولا عرفته الشمس آكلاً لأنّه كان يتناول وجبته اليتيمة بعد غروب الشمس. أقام في دير القدّيس أفتيميوس عشر سنوات صامتاً. سيم كاهناً وجعل خادماً لكنائس الرهبان في دير سوقا القريب من الكهف.

انصرف في سن السبعين إلى برية ناتوفا حيث أمعن في النسك. كان يعشق الخلوة، وكلّما لاحقه الناس فرّ من أمامهم، وبقي يتنقّل حتّى في التسعينات من عمره. منحه الله موهبة صنع العجائب فكان يشفي المرضى ويطرد الشياطين بكلمة الله وإشارة الصليب.

تصدّى لتعليم أوريجنوس الفاسد الذي كان قد تفشى في صفوف الرهبان وهو في التسعينات في عمره، أخيرًا رقد بسلام ممتلئًا من نعمة الله.

فبشفاعة أبينا البار كيرياكوس السائح، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.